سلسلة المعرفة اللسانية
Lingustic Knoledge Series
LKS

الجزء الثاني

المعجمية العربية

قضايا وآفاق

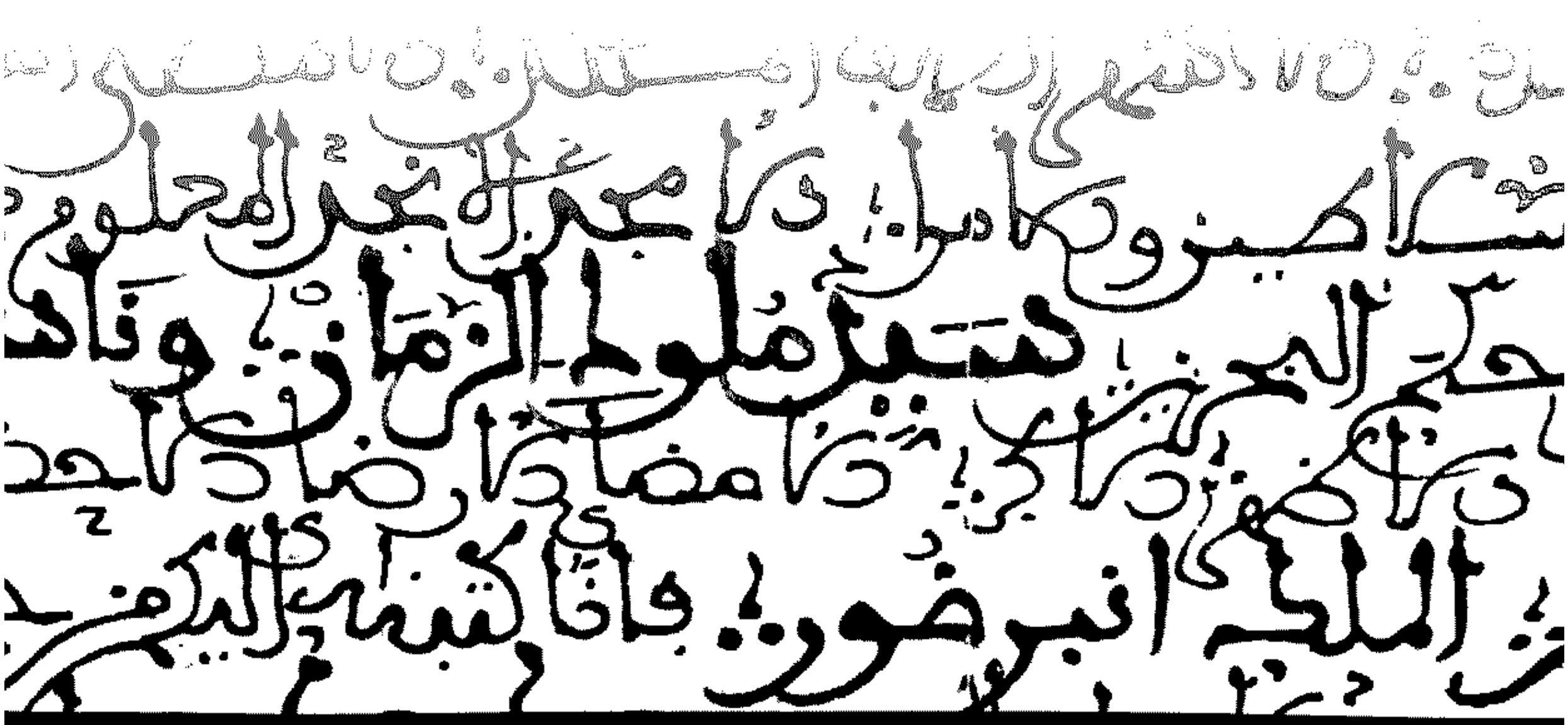

إعداد وتقديم
د. منتصر أمين عبد الرحيم
د. حافظ إسماعيلي علوي

كنوز المعرفة
www.darkonoz.com

سلسلة المعرفة اللسانية
Linguistic Knowledge

يتأسس إنتاج المعرفة في الخطاب اللساني المعاصر على مبدأ تخريط المعرفة؛ أي مبدأ التداخل والتكامل بين اللسانيات وأنساق معرفية لها استقلاليتها الأنطولوجية في خريطة العلوم الحديثة.

وتأتي هذه السلسلة لتنفتح على أعمال تقرن الخطاب اللساني بعلوم متنوعة وبمحاور تطبيقية مختلفة مستجدة، لذلك سيتم التركيز على بعض القضايا التي لم يحصل فيها تراكم في سوق الكتابة اللسانية العربية.

ترحب السلسلة بنشر إسهامات الباحثين، سواء كانت دراسات وبحوث جماعية، أو كتب فردية.

من محاورنا القادمة:

- ❖ التخطيط اللساني والعولمة
- ❖ المعرفة اللسانية والأمراض اللغوية
- ❖ الخطاب اللساني المعاصر ووجائهه
- ❖ آفاق المعرفة اللسانية المعاصرة
- ❖ اللسانيات والعلوم المعرفية
- ❖ اللسانيات التطبيقية
- ❖ اللسانيات التربوية

المشرف العام:

الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري

التحرير والتنسيق:

د. حافظ إسماعيلي　　د. امحمد الملاخ

د. منتصر أمين　　د. امحمد إسماعيلي

العنوان الإلكتروني:

knowledgelinguistic@gmail.com

المعجميـــة العربيـــة
قضايـــا وآفـــاق

مجموعة من المؤلفين

إعداد وتقديم

د. منتصر أمين عبد الرحيم د. حافظ إسماعيلي علوي

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

1435هـ - 2014م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (2013/11/4087)

413,28
القهري، عبدالقادر الفاسي
المعجمية العربية/ قضايا وآفاق / عبدالقادر الفاسي الفهري، حافظ إسماعيلي علوي. – عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2013
(346) ص.
ر.إ.: 2013/11/4087.
الواصفات: /اللغة العربية // القواميس /

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك : 5 - 321 - 74 - 9957 - 978 :ISBN

حقوق النشر محفوظة

جميع الحقوق الملكية والفكرية محفوظة لدار كنوز المعرفة - عمان- الأردن، ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب كاملا أو مجزءا أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على كمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيا

دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - وسط البلد - مجمع الفحيص التجاري
تلفون: 4655877 6 962+ - فاكس: 4655875 6 962+
موبايل: 5525494 79 962+ -ص. ب 712577 عمان
الموقع الإلكتروني: www.darkonoz.com
إيميل: info@darkonoz.com - dar_konoz@yahoo.com

المشاركون في الكتاب

د. أشرف عبده	مصر
د. امحمد الملاخ	المغرب
د. بولا سانتيان غريم	إسبانيا
د. جورج متري عبد المسيح	لبنان
د. حافظ إسماعيلي علوي	المغرب
د. خالد اليعبودي	المغرب
د. ربيعة العربي	المغرب
د. عبد الرحمن بودرع	المغرب
د. عبد الرزاق بنور	تونس
د. عبد العلي الودغيري	المغرب
د. عبد الفتاح الفرجاوي	تونس
د. عبد القادر الفاسي الفهري	المغرب
د. عبد القادر سلامي	الجزائر
د. عز الدين البوشيخي	المغرب
د. علي القاسمي	العراق
د. فاتن الخولي	مصر
د. محمد خالد الفجر	سوريا
د. محمد خطابي	المغرب
د. محمد غاليم	المغرب
د. مختار درقاوي	الجزائر
د. مصطفى غلفان	المغرب
د. المعتز بالله السعيد	مصر
د. منتصر أمين عبد الرحيم	مصر
د. ميشال زكريا	لبنان
د. وفاء كامل فايد	مصر
د. وليد العناتي	الأردن
د. يوسف محمد أبوعامر	مصر

الفهرس

❖ التقديم		٩
المحور الثالث: نحو آفاق جديدة للمعجمية العربية		٢١
❖ هل يعد معجم الاستشهادات معجماً؟	د علي القاسمي	٢٣
❖ بناء المعجم التاريخي للغة العربية واقتضاءاته النظرية	د عز الدين البوشيخي	٣٧
❖ مادة المعجم التاريخي للغة العربية	د عبد الرحمن بودرع	٤٩
❖ بنية المعجم العربي واستخدامه بين البشر والآلة	د يوسف محمد أبو عامر	٨٧
❖ المعجم التكراري لألفاظ القرآن الكريم: المنهج والنموذج	د المعتز بالله السعيد	١٤٥
❖ اللغة بين المعجم والحاسوب: بناء المعجم الإسلامي من منظور لساني حاسوبي	د فاتن الخولي	١٧٧
المحور الرابع: من قضايا المعجم		١٩٩
❖ إنشاء قاعدة معجمية عربية مولدة	د عبد القادر الفاسي الفهري	٢٠١
❖ المعجم الذهني والتقييس الحاسوبي	د امحمد الملاخ ود حافظ إسماعيلي علوي	٢٣٥
❖ نحو تصور جديد لتخصيص المعاني المعجمية	د محمد غاليم	٢٥٥
❖ السمات الزمنية والجهية والوجهية وسمها ومعجمتها	د امحمد الملاخ	٢٧٥
❖ تصنيف مجدَّد ومجدِّد للمتلازمات اللفظية في العربية	باولا سانتيان غريم	٢٩٧
❖ في أسبقية المصطلح على الكلمة	د عبد الرزاق بنور	٣٢٧

هل يعد معجم الاستشهادات معجما؟

د. علي القاسمي

تقديم:

على الرغم من أن استعمال الاستشهادات في الكلام أو الكتابة لم يعد مطابقاً لما هو سائد في القرن العشرين ولا يلقى الإقبال الذي لقيه خلال القرون الماضية، فإن هذا القرن شهد ميلاد عدد كبير من معاجم الاستشهادات من جميع الأصناف والأحجام والمستويات. ويشير عدد الطبعات المتزايدة لبعض هذه المعاجم إلى أن هذا النوع من المعاجم يلقى إقبالاً واسعاً من شرائح عريضة من القراء، ويستجيب لطلب ملحوظ في سوق الكتب. ويتضح من قائمة مستخرجة من بنك المعلومات في جامعة إنديانا في بلومنغتون أن تلك المكتبة تتوفر على ست مئة وستة وأربعين (٦٤٦) معجما من معاجم الاستشهادات، ومن المؤكد أن هذه القائمة لا تضم جميع معاجم الاستشهادات باللغة الإنجليزية.

ومع ذلك فإن المعجميين واللسانيين لم يعيروا هذا النوع من المعاجم ما يستحقه من اهتمام وعناية، ففي المؤتمر العالمي الخامس للجمعية الأوربية للمعجميين الذي انعقد في مدينة تمبرة في فنلندة ١٩٩٢، ألقيت اثنتان وسبعون دراسة (٧٢) لم تتطرق إلى معاجم الاستشهادات إلا دراسة واحدة منها، وضعها منظمو المؤتمر في ملف (معاجم أكاديمية) ضمن مجلدي وقائع المؤتمر، كما أن دروس المعجمية والمصطلحية التي تقدمها بعض الجامعات -على قلتها- لا تتطرق إلى هذا الصنف من المعاجم[1].

---

(١) للعديد من هذه المعاجم طبعات كثيرة فقد بلغت طبعات معجم *Best Quotations for all Occasions* أربعا وثلاثين طبعة علماً بأنه صدر عام ١٩٥٥.

هل يغطي تعريف «المعجم» معاجم الاستشهادات؟

- تعريف المعجم:

إذا تفحصنا تعريف كلمة «معجم» في المعاجم المتوسطة الحجم المنشورة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية نجد التعريف نفسه تقريبا، إذ يعرف المعجم بأنه كتاب يحتوي على مفردات لغوية مختارة مرتبة ألفبائيا مع معلومات عن معانيها ونطقها وهجائها، الخ باللغة نفسها أو بلغة أخرى(١).

وقد يغطي هذا التعريف وأمثاله المعاجم العامة والمتخصصة، الأحادية والثنائية اللغة، ولكنه -بكل تأكيد- لا يتناول معاجم الاستشهادات من قريب أو من بعيد.

- لماذا تستبعد تعارف المعجم معجم الاستشهادات؟

توجد إجابتان على هذا السؤال:

(أ) إن معاجم الاستشهادت بدعة متأخرة في مضمار المعجمية السريع التوسع، وهي موجهة لجمهور متخصص محدود من مستعملي المعاجم، فعندما يسمع الإنسان العادي كلمة معجم يفكر في القاموس اللغوي، ولا يتبادر إلى ذهنه مطلقاً أن للكلمة معنى أوسع من ذلك، وإذا كان هناك «معجم النكات»، فإن كلمة معجم في العنوان ستمنع معظم الناس من شرائه حتى أولئك الذين يعشقون الهزل والضحك.

(ب) إن معاجم الاستشهادات ليست معاجم بالمعنى الحقيقي للكلمة، ولهذا فإن المعجميين معذورون في عدم الإشارة إليها في تعريفهم لكلمة «معجم»، وهذه الإجابة تفسر لنا لماذا يتحاشى عدد من الناشرين استخدام كلمة «معجم» في عناوين مصنفات الاستشهادات، وبدلا من ذلك فإنهم يعنونوها بـ«كتب»

---

(١) انظر مثلاً تعريف كلمة (معجم) في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية و

The Advanced Learner's Dictionary, Larousse Illustre, Micro Robert, Modern American Dictionary, Webester's New Collegiate Dictionary.

أو «مكانز» أو ببساطة استشهادات.

وعلى كل حال، فإننا لا نميل إلى قبول أي من الإجابتين، وذلك لسببين وجيهين:

الأول: إن معاجم الاستشهادات ليست إضافة متأخرة في الميدان المعجمي، فقد ظهر أول كتاب عربي للاستشهادات في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي(١)، وأول معجم بريطاني للاستشهادات نشر في عام ١٧٧٩(٢)، أي بعد أربع سنوات من صدور (معجم اللغة الإنجليزية) للدكتور صاموئيل جونسون الذي يعد فتحا في المعجمية البريطانية العلمية، أما أول معجم أمريكي للاستشهادات فقد رأى النور عام ١٨٨٥(٣).

الثاني: إن بعض المعجميين والناشرين يصدرون معاجم للاستشهادات ومعاجم لغوية في الوقت نفسه، ولكن تعريف كلمة معجم في معاجمهم اللغوية لا يغطي معاجم الاستشهادات التي يصدرونها أنفسهم، كما هو الحال مثلا في معجمي روبير ولاروس الفرنسيين.

إننا نقترح أن ننظر إلى القضية نظرة مختلفة بعض الشيء فنعترف أن كلمة «معجم» خضعت لنوع من التوسع الدلالي، وتبعا لذلك فإن المعجم لم يعد مقتصراً على مفردات محدودة ومعلومات ذات صلة بها، وإنما قد يشتمل على موضوعات أو مواد مختارة من موضوع أو نشاط معين ومرتبة ترتيباً ألفبائياً أو ما شاكله. وبعبارة أخرى، إن الخصيصة المميزة الرئيسة للمعجم انتقلت من المضمون إلى الشكل، ولم تعد الخصيصة متمثلة في المعلومات التي يقدمها المصنف وإنما في النظام الذي ترتب به تلك المعلومات لمساعدة القارئ على الوصول إليها بيسر وبأقصر وقت، ويمكن أن نضرب لهذا التوسع الدلالي الذي أصاب المعجم مثلاً

---

(١) الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبد الفتاح الحلو (القاهرة: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣).

(2) MacDonald, 1779.

(3) Barlette, John. Familiar Quotations (Boston: Little Brown and Co. 1980) 15th ed.

بعـدد من المعـاجم مـثل «مـعـجم النكات»[1]، ومـعـجم «الأشـرطة (الأفـلام) السينمائية»[2]، و«معجم الرموز»[3]، و«معجم الشتائم».

ما هو معجم الاستشهادات؟

لكي نضع تعريفا مقبولا لمعجم الاستشهادات، ينبغي أن نفحص فحصاً كاملاً عدداً كبيراً من المصنفات التي تحمل ذلك العنوان على غلافها لجرد خصائصها الرئيسة المشتركة. وبعد أن فعل الكاتب ذلك فإنه يقترح التعريف التالي: « معجم الاستشهادات هو كتاب مرجعي يضم شواهد نثرية وشعرية مرتبة بطريقة ملائمة، عادة ألفبائياً، حسب الموضوعات أو أسماء المؤلفين».

طبيعة الاستشهادات:

يُعرّف الاستشهاد بأنه «نص يقتبس من مؤلف آخر يمكن اعتباره مرجعاً»[4]، وعلى الرغم من أن هذا التعريف قويم من حيث الأساس، فإن من الواضح أن معجم الاستشهادات لا يمكنه تجميع جميع الاستشهادات المتعلقة بمختلف المواضيع، ولهذا ينبغي على مصنف المعجم أن يتبنى معياراً لاختيار المداخل. وبصورة عامة فإن هذا المعيار هو «الشيوع» أو «الشهرة»، أي إنّ الشاهد شائع مشهور، ولذلك يضمن في معجم الاستشهادات. وبعبارة أخرى، يقتصر اختيار الشواهد على الاقتباسات المستعملة فعلاً، ولا تدخل الاقتباسات التي يعتقد مصنف المعجم إمكان الاستشهاد بها في المستقبل[5].

---

(1) Negre, Herve. Dictionnaire des histories droles (Paris: Artheme Fayard, 1978).

(2 Sadoul, George. Dictionnaire des films (Paris: Microcosme/Seuil, 1976).

(3) Chevalier, Jean et Alain Cheerbrant. Dictionnaire des symboles (Paris: Laffont/Jupiter, 1969).

(4) Littre, Emile. Dictionnaire de la langue francaise (Paris: Ed. Unversitaire, 1985) 4e edition.

(5) Oxford Univ. Press. The Oxford Dictionary of Quotations (London: O.U.P. 1952) p.xiii.

وبالإضافة إلى هذه الخصيصة المميزة للاستشهادات، فإن هناك خصيصة بنيوية، تلك هي تحول الاقتباسات إلى مقولات ثابتة. وهذه المقولات الثابتة قد تكون لها خصائص صوتية ونحوية ودلالية تختلف عن عامة اللغة[1]، وعلى أي حال، فقد دلت دراسة لعدد كبير من الاستشهادات أن معظمها مقولات ثابتة كالأمثال والأقوال السائرة والحكم، والقواعد الفقهية والقانونية، مثل (الصيفَ ضيّعتِ اللبن) و(البينة على من ادّعى واليمين على من أنكر).

- شيوع الاستشهادات:

إن إعمال معيار الشيوع أو الشهرة في اختيار مداخل معجم الاستشهادات يساعدنا على التمييز بين معجم الاستشهادات وكتاب المختارات الشعرية والنثرية. ومع ذلك يصعب قياس الشيوع أو الشهرة. فما هو مستوى الشيوع؟ هل تستطيع هيئة من المحكمين المثقفين أن تقرر ما إذا كان الشاهد شائعاً بما فيه الكفاية ليُضمّن في معجم الاستشهادات؟ وهل نضطر إلى دراسة إحصائية لشيوع كل شاهد في الاستعمال خلال فترة زمنية معينة؟ أو ينبغي أن نشير إلى الاستشهادات المستعملة «في المقالات الرئيسة في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية»؟ كما يرى مؤلفو (معجم أكسفورد للاستشهادات)[2]. لا شك في إمكان استخدام وسائل متعددة للوقوف على شيوع الشاهد.

ما طول الاستشهاد؟

ويختلف المختصون على مسألة أخرى تتعلق بطول الاستشهاد، فليس ثمة معجم أو كتاب في النقد الأدبي يحدد لنا طول الاستشهاد المثالي. ولكن مداخل (معجم أكسفورد للاستشهادات) مثلاً يتراوح طولها بين كلمة واحدة (مثل: العطش) وكلمتين (مثل: «مملكتي بحصان») واثنين وأربعين بيتاً من الشعر تشكل

---

(1) Hill, Archibald A. Introduction to Linguistic Structures (New York: Harcourt, Brace and World, Inc. 1958) pp 126-129.

(2) Oxford Univ. Press. Ibid.

قصيدة كاملة. إن الانطباع السائد بين الناس هو أن الاستشهاد يتألف من جملة قصيرة لاذعة حكيمة.

الشواهد في المعاجم اللغوية والشواهد في معاجم الاستشهادات:

تحتوي المعاجم اللغوية على شواهد لتوضيح معاني الألفاظ واستعمالاتها، في حين أن الشواهد التي تنتظمها معاجم الاستشهادات يقصد منها تزويد القراء بأقوال مشهورة ليضمنوها فى ما يكتبونه أو يقولونه.

وعندما تكون الشواهد المستخدمة في المعاجم اللغوية ليست أصلية وإنما موضوعة من قبل المعجميين، يطلق عليها اسم «الأمثلة التوضيحية» أو «الأمثلة السياقية» أو «التوضيحات اللفظية»(١).

مصادر الاستشهادات:

إن المعاجم التي تعرف الاستشهاد بوصفه «نصاً مقتبساً من مؤلف آخر يمكن اعتباره مرجعاً» لا تزودنا بتعريف شامل. فمعاجم الاستشهادات تشتمل على قدر كبير من الأمثال والحكم والقواعد التي يُعرف قائلها الأصلي وحتى القصائد التي يُجهل ناظمها، بالإضافة إلى استشهادات من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتوراة والإنجيل وكتب الأدعية والصلوات.

ويجمع مؤلفو معاجم الاستشهادات مادتهم من الكتب والدوريات والمسرحيات والخطب السياسية والدينية والأشرطة السينمائية والبرامج الإذاعية والتلفزية. ويفضل اقتباس الاستشهادات من النصوص القديمة التي ما زالت قيد الاستعمال والشواهد التي يسهل حفظها أو ذات القيمة الأدبية أو الدينية العالية.

---

(1) Al-kasimi, Ali M. Linguistics and Bilinguals Dictionaries (Leiden: E. J. Brill, 1977) pp88-96.

الاستشهادات والأمثال:

يفضل بعض الناشرين الغربيين نشر معاجم الأمثال إلى جانب معاجم الاستشهادات. وقد يعطي هذا الأمر الانطباع بأن الأمثال ليست من الاستشهادات.

ولكن الحقيقة هي أن الأمثال تشكّل نوعا رئيساً من أنواع الاستشهاد. ويعترف مؤلفو (معجم أكسفورد للاستشهادات) بأن الأمثال هي نوع من الاستشهادات عندما يصرحون في مقدّمة المعجم قائلين: «إن الأمثال والأقوال لم تضمّن في هذا المعجم ما دمنا نشرناها في (معجم أكسفورد للأمثال الإنجليزية)»[1]. والذي لم يقله مصنفو ذلك المعجم هو أنهم لم يضمنوا الأمثال في معجمهم لأن استشهادات هذا المعجم مرتبة طبقاً لأسماء المؤلفين، ومعظم الأمثال مجهولة القائل وهي مدمجة عادة في التراث الشفوي للشعوب، ولهذا فإنه لا مندوحة من اتباع ترتيب مختلف لها، ألفبائياً أو موضوعياً، ولكن ليس حسب القائل. وعندما يرتب معجم الاستشهادات حسب الموضوع يصبح من السهل إدخال الأمثال فيه، كما هو الحال بالنسبة لمعجم (استشهادات لكل المناسبات) الأمريكي[2].

ومن الطريف أن المعجمية العربية التي تعود بواكيرها إلى القرن الأول الهجري/السابع الميلادي شرعت بتصنيف كتب الأمثال قبل كتب الألفاظ والمعاجم اللغوية ومعاجم الاستشهادات. فالأمثال كانت تشكّل أداة مهمة من أدوات رواة القصص ورواة الأخبار في بلاد العرب خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين. ويعزى أوّل كتب الأمثال باللغة العربية إلى عبيد بن شريح الجرهمي اليماني الذي جعل بعض كتّاب التراث الأدبي العربي منه رجلاً أسطوريّا عاش ثلاثة قرون قبل بزوغ الإسلام عام ٦١٠م وبعده. وعلى أية حال، فإن كتابه لم يصل إلينا، وما زال مفقوداً[3]، ومنذ بداية القرن الثاني

---

(1) Oxford Univ. Press. Ibid., p.viii.

(2) Henry, Lewis C. Best Quotations for all Occasions (New York: Fawcette Bremier, 1955).

(٣) مؤرِّج بن عمرو السدوسي. كتاب الأمثال، تحقيق أحمد محمد الضبيب، (الرياض: مطابع الجزيرة ١٩٧٠)، ص٥-٦.

الهجري/الثامن الميلادي، شرع علماء اللغة العربية في جمع الأمثال ودراستها من الجوانب اللفظية والصرفية والنحوية بوصفها نماذج موثوقة من متن اللغة العربية الفصحى. وصنف بعض هؤلاء العلماء كتب الأمثال كأبي عمرو بن العلاء (المتوفى سنة ١٤٥ هـ ٧٧٠م) والمفضل الضبي (المتوفى سنة ١٧٠ ه ٧٨٦م)[١] وكتبهما ما زالت متداولة قيد الاستعمال حتى يومنا هذا.

وترتب غالبية كتب الأمثال موادها ترتيباً ألفبائيا حسب الحرف الأول من المثل. وتحت كل مثل تزود القارئ بالمعلومات التالية:

- اسم صاحب المثل، إن كان معروفاً.
- معنى المثل.
- الحالات التي يستعمل فيها المثل.
- القضايا النحوية في المثل، عند الاقتضاء.
- تاريخ المثل أو قصته، أو المناسبة التي قيل فيها أول مرة.

وباستثناء معجم الثعالبي للاستشهادات الموسوم بـ (التمثيل والمحاضرة) فإن الناشرين والمؤلفين العرب يصنفون الأمثال في كتب مستقلة.

التصنيف النوعي لمعاجم الاستشهادات:

للتصنيف النوعي للمراجع، بشكل عام، وللمعاجم، بشكل خاص، فوائد عملية. فهو يساعد المكتبيين على تصنيف مقتنيات المكتبة وفهرستها، كما يساعد القرّاء على اختيار الكتب والمعاجم التي تستجيب لاحتياجاتهم. وفي ميسورنا أن نصف معاجم الاستشهادات حسب ثلاثة أسس: الترتيب، والمدى، والتخصص.

الترتيب: معاجم مرتبة حسب المؤلف ومعاجم مرتبة حسب الموضوع.

الترتيب حسب المؤلف:

ترتب أسماء المؤلفين ألفبائياً أو زمانياً (تحت اسم البلاد إذا كانت الاستشهادات من جميع أنحاء العالم)، وتحت كل مؤلف ترتب الاستشهادات

---

(١) المرجع نفسه، ص٧.

المقتبسة منه ألفبائياً حسب الحرف الأول من الاستشهاد أو حسب عناوين الكتب التي وردت فيها تلك الاستشهادات. وإذا وزعنا الاستشهادات على عناوين الكتب التي وردت فيها، نرتب الاستشهادات تحت عنوان كل كتاب ألفبائياً أو موضوعياً (طبقاً لتسلسل وروده في الكتاب).

الترتيب الموضوعي:

ترتب رؤوس المواضيع ألفبائياً، وتحت كل موضوع تدرج الاستشهادات ذات العلاقة بذلك الموضوع، إما وفق الترتيب الألفبائي للكلمات الأولى في تلك الاستشهادات، وإما وفق الترتيب الألفبائي لأسماء مؤلفيها.

وبصورة عامة، فإننا نجد في الوقت الحاضر أن معاجم الاستشهادات الكبرى مثل أكسفورد، وبنجوين، وروبير، ولاروس ترتب الاستشهادات حسب أسماء قائليها ومؤلفيها، وتضيف كشافاً حسب الموضوعات في آخر المعجم، في حين تفضّل معاجم الاستشهادات الصغيرة الحجم اتباع الترتيب الموضوعي مع إضافة كشّاف بأسماء المؤلفين.

ومما يجدر ذكره أن مؤلف أول معجم للاستشهادات معروف باللغة العربية الحديثة، وأعني به الثعالبي (٣٥٠-٤٣٠ هـ/ ٩٦١-١٠٣٨م)، قد جمع بين الترتيبين، ففي معجمه الموسوم بـ(التمثيل والمحاضرة) نجد جميع أنواع الاستشهادات المقتبسة من القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل، والحديث النبوي الشريف، والأمثال الجارية على الألسنة، وأقوال الخلفاء والوزراء والفلاسفة والأطباء والكتّاب والشعراء، كما أوضح في مقدمته القصيرة[1].

ونتيجة لذلك تبنى الثعالبي في المعجم نفسه نوعين من الترتيب في آن واحد: ترتيب الاستشهادات حسب قائليها إذا كانوا معروفين لديه، وترتيب الاستشهادات المجهولة القائل حسب موضوعاتها، مثل الأمثال والأبيات الشعرية التي لا تنسب إلى شاعر معين. ويتكون معجمه من خمسة أبواب، رتبت موادّ الباب الأول حسب المؤلفين، والأبواب الباقية حسب الموضوعات.

---

(١) الثعالبي، المرجع نفسه، ص٥.

وفي الباب الأول من معجم الثعالبي، تم ترتيب المؤلفين ترتيباً زمانياً وليس ألفبائياً ,وهكذا فبالنسبة إلى الشعراء مثلا، فقد تم ترتيب أسمائهم حسب العصور التي عاشوا فيها ثم أدرجت الأبيات المشهورة لكل واحد منهم تحت اسمه، دون اتباع نظام معين، أما في الأبواب الأربعة الباقية، فقد رتبت الاستشهادات تحت رؤوس الموضوعات. ففي الباب المخصص لصفات الناس، مثلاً، كانت رؤوس الموضوعات كالتالي: الشباب، المشيب، الكبر، الثروة والمال، الفقر، السعادة، الشقاء، الأمن والخوف، الأمل، الخ.. وهذه الموضوعات لم ترتب ألفبائياً. والاستشهادات التي وضعت تحت كل رأس موضوع لم ترتب بطريقة يمكننا استخلاصها.

المدى: معاجم استشهادات محدودة مقابل معاجم استشهادات غير محدودة:

ويمكن تقسيم معاجم الاستشهادات طبقاً لمداها كذلك، وهكذا نتوفر على أنواع مختلفة منها:

- المدى اللغوي:

يمكن تصنيف معاجم الاستشهادات إلى معاجم أحادية أو ثنائية اللغة[١]، أو متعددة اللغات[٢]، ويلاحظ أن معاجم الاستشهادات المتعددة اللغة في بريطانيا كانت تلقى الإقبال عندما كان للغات الإغريقية واللاتينية والفرنسية حضور قوي في الحياة الأدبية والثقافية في حين أننا نادراً ما نجد هذا الصنف من المعاجم في الوقت الحاضر.

- المدى الجغرافي:

قد تصنف معاجم الاستشهادات طبقاً للمنطقة الجغرافية التي تغطيها

---

(1) Hoyt, Jehiel Keeler, The Encyclopaedia of Practical Quotations, English and Latin (New York: Funk and Wagnall, 1894).

(2) MacMahon, Sean, Quotations (Doblin: O'brien Press, 1984).

وتستقي مادتها منها. فثمة معاجم وطنية فقط[١]، وثمة معاجم خاصة باستشهادات بلدان أجنبية معينة[٢]، وهناك معاجم تشتمل على استشهادات مقتبسة من جميع أنحاء العالم[٣].

- المدى التاريخي:

يمكن أن تقسم معاجم الاستشهادات على أساس الحقبة التاريخية التي استقيت منها الاستشهادات. وفي ضوء ذلك، توجد معاجم استشهادات معاصرة، ومعاجم استشهادات من كل العصور[٤].

التخصص: معاجم عامة مقابل معاجم متخصصة:

يتعامل معجم الاستشهادات العام مع جميع الموضوعات في حقول المعرفة كافة[٥]، في حين تقتصر مادة معجم الاستشهادات المتخصص على الاستشهادات المتعلقة بموضوع واحد أو حقل معرفي بعينه مثل التجارة[٦]، والنجاح[٧]،

---

(1) Collison, Robert Lewis, Dictionary of Foreign Quotations (Ware: Omega Books, 1980)

(2) Montreynaud, Florence and Jeanne Matignon. Dictionnaire des citations du monde entire (Paris: Le Robert, 1979).

(3) Green, Jonathon. International Dictionary of Contemporary Quotations (New York: W. Morrow, 1982).

(4) Bradly, John P. The International Dictionary of thoughts: an encyclopaedia of quotations from every age for every occasion (Chicago: J. G. Ferguson Pub. Co. 1969).

(5) Henry, Lewis. Ibid.

(6) Thomasett, Michael C. A Treasury of Business Quotations (New York: Ballantine Books. 1991).

(7) Uttenhove, Luc. 1000 citations pour reussir (Alleur: Marabout, 1988).

والتعريفات[1]، والهزل[2] الخ...

الفرق بين معاجم اللغة ومعاجم الاستشهادات:

يختلف هذان النوعان من المعاجم من حيث الغرض والمُصنّف والمداخل والكشّاف:

- الغرض:

على الرغم من أن الهدف من معاجم اللغة ومعاجم الاستشهادات هو خدمة جمهور واحد من القراء، وأعني به جمهور الطلاب والكتّاب والأساتذة والمحامين والصحفيين والخطباء والوعّاظ وأمثالهم، وبعبارة أخرى، أولئك الذين يستخدمون اللغة في الكلام والكتابة، فإنهما يختلفان من حيث الغرض. ففي حين أن معجم اللغة يمدّ مستعمليه بمعلومات لغوية عن الكلمات والتعبيرات وعن معانيها وتهجيتها واستعمالاتها وتلفظها وتأثيلها، الخ.، فإن معجم الاستشهادات لا يزود مستعمليه بتلك المعلومات وإنما يمدّهم بالاستشهادات الشائعة في مجالات الحياة المختلفة.

- المُصنِّف:

وفي حين يتولى تصنيف معاجم اللغة العامة لسانيون ومعجميون فإن معاجم الاستشهادات يضطلع بتأليفها عادة أدباء ونقاد وباحثون في الأدب. ففريق الأخصائيّين الذي أشرف على تأليف (معجم أكسفورد للاستشهادات)، مثلاً يضمّ خبراء في شكسبير وملتون وبوب وتنسون ودرايدن[3] وكان مؤلف أول معجم عربي في الاستشهادات، وأعني به الثعالبي، أديباً ذا قلم سيّال فاقت مصنّفاته

---

(1) Brussell, Eugene E. Webster's New World Dictionary of Quotable Definitions (Englewood Cliffs, N. J.: Prentice Hall, 1988).

(2) Esar, Evan. The Dictionary of Humorous Quotations (New York: Doubleday. 1949).

(3) Oxford Univ,Press, Ibid.

المئة كتاب بعضها يضمّ عدّة مجلّدات، وكان ناقداً للشعر ومؤرخاً ولغويّا ومعجميّا في الوقت ذاته[1].

- المداخل:

تتألف مداخل معاجم اللغة عادة من الوحدات الصرفيّة (المورفيمات) والكلمات والتعابير الاصطلاحية، في حين تتألف مداخل معاجم الاستشهادات من أسماء المؤلفين أو الموضوعات.

- الكشّاف:

لا يشتمل أي معجم من معاجم اللغة على كشّاف باستثناء قائمة قصيرة بالمختصرات والرموز المستعملة في المعجم. أما في معجم الاستشهادات، فإن الكشّاف يحتل مكانة هامة قد تبلغ مساحتها ثلث حجم المعجم، ويضم الكشّاف أسماء المؤلفين أو رؤوس الموضوعات، حسب الترتيب المتبع، كما أسلفنا.

وختاماً، فإن هناك أرضية مشتركة بين المعجمين، أعني معجم اللغة ومعجم الاستشهادات، فهما يعملان بصورة تكاملية، إذ حين يعكس معجم اللغة التطور الثقافي والعلمي لمجتمع الناطقين باللغة، فإن معجم الاستشهادات يعرض القيم الاجتماعية والأخلاقية لذلك المجتمع كما عبرت عنها أسمى العقول. وقد يضطلع معجم اللغة بكلتا الوظيفتين إذا اشتملت مداخله على الشواهد التوضيحيّة الأصيلة بصورة مطردة، لأن «معجما بلا شواهد يمسي مجرد هيكل عظمي» كما وصفه فولتير[2].

---

(١) الثعالبي، المرجع نفسه، ص٧-٤١.

(2) Rey, Alan. "Avant-propos" du Dictionnaire des Citations du Monde Entier (Paris: Le Robert, 1979) p.vi.